الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 35111417

رقم التسجيل: ط2: 35058050

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

بعنوان:

شعرية المفارقة الزمنية في رواية الأرض والدم لمولود فرعون

إعداد الطالبتين :

– هدى علية

– الشيماء بوزيدي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
خليفة عوشاش	أ م أ	جامعة المسيلة	رئيسا
فتحي بوخالفة	أ ت ع	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
زكري بحوص	أ م أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ-1441هـ/2019م-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، ولإن كتبنا شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان ، وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات ، فما علينا سوى اختصارها في هذه العبارات :

فكل الشكر

إلى أستاذنا المشرف **(فتحي بوخالفة)** منبع المعرفة و السراج

الذي أنار دربنا فكل الشكر والاحترام له

وإلى كل الأساتذة الذين سقونا من بحر المعرفة حتى وصلنا إلى أعلى الدرجات

كما نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة:

آست الرواية سيدة الأجناس الأدبية الى منازع .ومكمن هذه السيادة لا يتحدد بتفوقها على الشعر وباقي الفنون القولية الأخرى .بل ان الرواية انتزعت هذه السيادة بفضل ما تميزت به من تباين المشارب التي تنهل منه .والحلل التي تظهر بها.

واستفادت من تنظيرات علم الاجتماع وعلم النفس والانثربولوجيي واتخذت التاريخ واقعا لسرد أحداثها .فالرواية فن ناطق مزج بين كل العناصر التقنية . والمثال على هذه التقنيات المؤسسة للرواية نجد "الزمن". فالزمن يمثل العمود الفقري والمحرك الأساسي لها . وهذا ما دفعنا للغور في هذا المتن الروائي محاولين الكشف عن مدى قدرة الروية الجزائرية لاحتواء تقنيات الزمنية وانطلاقا من احتواء هذه الرواية على جملة من الخصائص جعلتها جديرة بالدراسة والتحليل –ويرجع اهتمامي بهذا الموضوع في البداية الى مجرد فضول علمي ليتحول ذلك الى حالة من الشغف في دراسة هذه الرواية المشوقة فعندما قرأت رواية "الارض والدم "اتضح انها رواية زمانيه بامتياز والاني اميل كل الميل الى السرد عموما والى الرواية خصوصا كانت هذا الرواية مجالا خصبا بالنسبة لي لكي أستثمر واعزز قدراتي ودراساتي السابقة في استخراج التقنيات الزمنية فيها وإلى جانب الدوافع الذاتية اسباب موضوعيه أخرى ساندتها وعززتها وهي رغبتي في تقديم دراسة تطبيقيه تتمركز حول مفهوم الزمن .والأن دراستي تحمل طابعا نظريا واخر تطبيقيا فكانت هناك عدت اشكاليات حاولنا الإجابة عليها .ومن ابزر تلك الاشكاليات ماهي وظيفه الزمن داخل الخطاب الروائي؟ وكيف ساهم كبنيه في رسم معالم الرواية؟. وكيف تعامل الروائي مع المفارقة الزمنية ؟ وماهي التقنيات التي وظفها الروائي في تبطئة السرد وتسريعه ؟.

وبما أن الدراسة تفرض طبيعة منهجها وكونها تتعلق بعنصر الزمن داخل الرواية .فإن المنهج المعتمد هو المنهج البنيوي الانه ينطلق من مبدأ تحليل بنيه الرواية واهم مكوناتها .واضفاء الفنية التي هي خاصيه حتميه في الرواية والأن بحثي يحتاج الى عمود فقري يشده والمتمثل في الخطة التي تحدد إتجاه ومعالم الدراسة .فقد جاءت الخطة في هذا البحث مكون من مقدمه ومدخل وفصلين وخاتمه الاهم النتائج إضافة الى قائمه المصادر

والمراجع وملحق لحياه الكاتب فالمدخل معنون ب"شعريه المفارقة الزمنية "حاولت فيه رصد أهم التعاريف والمفاهيم النظرية المتعلقة بالمفارقة الزمنية اما الفصل الاول موسوم ب "بايقاع الزمن في الرواية تطرقنا من خلاله الى مفهوم الرواية والزمن كمصطلح لغة واصطلاحا وكذلك انواع الزمن (الطبيعي والنفسي) وبناء الزمن في الرواية (وصولا الى الزمن من منظور السردي الغربي والعربي وكذلك المفارقة الزمنية ونظام السرد وكما تطرقنا الى اهميه الزمن في الروايه واما الفصل الثاني فقد كان تطبيقيا حيث تطرقنا فيه الى تمظهرات (تجليات) البنيه الزمنية في الرواية تم دراسة واستخراج المفارقة الزمنية كالاسترجاع بأنواعه والاستباق بنوعيه وكذلك تقنيه تسريع سرد من خلال الخلاصة والحذف وتعطيه من خلال المشهد والوقفة وطبعا واجهتني صعوبات عديدة من بينها وباء الكوروناو الحجر الصحي طبعا نتج عنه علق المكتبات وصعوبة التواصل مع الاستاذ الشرف بسبب انعدام الموصلات وفي الأخير اقول ان عملي هذا يظل مجرد محاولة بحثيه بسيطة يغمرها الشغف والاندفاع الكبيرين

لدراسة الرواية الجزائرية عامه وحبي للروائي مولود فرعون خاصه كما انني لا ادعي ان يكون هذا البحث قد غطى كل ما يتعلق بدراسة الزمن الروائي . ولكنني اتمنى ان يكون قد اسهم ولو بقدر بسيط في فتح الباب امام دراسات أخرى مستقبليه تكون اكثر عمقا وإلماما بهذا الموضوع . وطبعا اتقدم بجزيل الشكر والعرفان للاستاذ المشرف بوخالفه فتحي على كل النصائح والتوجيهات التي قدمها لي.

مدخل تمهيدي

1- مفهوم الشعرية.

ثمة العديد من المصطلحات التي ابتكرت لمعالجة النصوص الأدبية وذلك من خلال بلورة المفاهيم التي تضم قوانين الأعمال الأدبية وقد أجملت هذه المفاهيم بمصطلح واحد هو الشعرية وعليه فماذا تعني الشعرية؟.

أ- مفهومها:

أ- لغة: إذا اتبعنا جذور هذا المصطلح في الأصل اللغوي وجدناه يعود إلى الجذر الثلاثي "شعر" فقد ورد في معجم مقاييس اللغة أن: "الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على الثبات والآخر على العلم... شعرت بالشيء، إذا علمت وفطنت له"[1]، ونجد في لسان العرب شعر "بمعنى علم... وليت شعري أي وليت علمي... الشعر منظوم القول، غلب عليه لتشرفه بالوزن والقافية".[2]

ب- اصطلاحا: الشعرية poetics مصطلح قديم وحديث في الوقت ذاته، يعود أصل المصطلح في أول انبثاقه إلى أرسطو أما المفهوم فقد تنوع بالمصطلح ذاته على الرغم من أنه ينحصر في إطار فكرة عامة تتلخص في البحث عن القوانين العلمية التي تتحكم في الإبداع، ويبدوا أننا نواجه مفهوما آخر فهذا الأمر في تراثنا العربي.

وقد تبنى الترجمة الشعرية أحمد مطلوب وأشار أن الشعرية صناعي وينحصر معناه في اتجاهين يمثل الأول فن الشعر وأصوله التي تتبع للوصول إلى الشعري دل على الشاعرية ذات تميز حضور، ويمثل الثاني، إضافة الطاقة المنفجرة المتميزة بقدرته على الانزياح والتفرد وخلق حالة من التوتر.[3]

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج3، طبعة لإتحاد الكتاب العرب، 2002، ص 205.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، ط3، دار الحديث، 203، ص 125.

[3] أيمن اللبدي، الشعرية والشاعرية، دار الشروق، عمان، الأردن، ص 22.

ويرى يوسف وغليسي "أن الشعرية تمتاز بين كل المصطلحات المتراكمة بقدر وافر من الكفاءة الدلالية والشيوع التداولي، وجعلها تهيمن على ما سواها وما نصل إليه أن مفهوم الشعرية واحد والوجوه الاصطلاحية كثيرة فقد تناسلت منها الأدبية والإنشائية وفن النظم...الخ.[1]

2- مفهوم الرواية.

أ- لغة: جاء في لسان العرب لإبن منظور أنها مشتقة من فعل (روى) قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم.

يقال رويت على أهلي أروي راية، قال الوعاء الذي يكون فيه الماء قال هو المراءة سميت رواية لمكان البعير الذي يحملها.[2]

إن الأصل في مادة "روى" في اللغة العربية هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة أو ظاهرة تحت أي شكل من الأشكل أو نقلا من حال إلى حال آخر، من أجل ذلك ألقيناهم يطلقون على المزادة الرواية، لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء، هو أيضا الرواية.[3]

ب- اصطلاحا: إن مصطلح الرواية يتخذ لنفسه ألف وجه ويتشكل على ألف شكل لذلك فإن تحديده غاية في الصعوبة، ففي كل عصر تأخذ الرواية صورة مميزة وتكتسب خصائص تجعلها غير مطابقة الرواية في العصر السابق.[4]

وفي العصر القديم كانت الملحمة هي الرواية، حيث تشترك الرواية مع الملحمة في طائفة من الخصائص، وذلك من حيث أنها ترد أحداثا وأنها تسعى لأن تمثل الحقيقة وتعكس

---

[1] خولة بن مبروك، الشعرية بين تعدد المصطلح واضطراب المفهوم، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 9، 2013، ص 375.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ص 428.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، البحث في تقنية السرد، مطابع الرسالة، الكويت، 1988م، ص 22.

[4] حميد لحمداني، الرواية المغربية ورواية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، الدوحة، 1985، ص 37.

مواقف الإنسان وتجسدها في العالم،لذلك فالرواية تطورت للملحمة لوصفها نوعا جديدا نموذجي الحداثة تبوا طبعة ديالاكتيكية، بحيث تجمع خصائص يفترضها الفن الملحمي متمثلة في الوحدة الأساسية للبطل والعالم التي يفترضها كل شكل الملحمي وبين تعارض القطيعة الذين لايمكن تلاقهما.[1]

أما في القرون الوسطى فقد كانت قصة طويلة خرافية ذات الطابع الفارسي هي الرواية وفي بداية القرن التاسع عشر كانت قصة رومنسية هي رواية ومع النصف الثاني من القرن التاسع عشر كانت القصة الطويلة هي الرواية، وهكذا يكون للرواية في كل عصر مضمونا وخصائص فنية جديدة وبالتالي الرواية هي ما يدرسه أغلب النقاد في عصر من العصور على أنه رواية وهذا ما نلاحظ على جميع هذه الأصناف الروائية هو أنها تمثل قصصا طويلة تعبر عن حياة وتجمع بين خيال وواقع.

[1] فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، أربدكسان، ط1، 2012م، ص 14.

الفصل الأول

شعرية المفارقة الزمنية (مفاهيم نظرية)

1- مفهوم الزمن وأهميته.

2- أنواع الزمن.

3- بناء الزمن الروائي وأنظمته.

1- مفهوم الزمن وأهميته:

1-1- لغة:

إن الزمن موضوع شغل بال العديد من المختصين في مختلف مجالات اختصاصهم، نظرا لأهميته و اتصاله المباشر بحياة الإنسان في شتى تعرجاتها المادية و المعنوية، لذلك توصل هذا الأخير بكل ما أتاحته له الطبيعة من وسائل لتطويق هذا الزمن و ضبط حركته و مفهومه.

لقد جاء في معجم لسان العرب "**لابن منظور**" "[زمن] الزَّمَنُ و الزَّمَان اسم لقليل الوقت و كثير، و في المحكم: الزَّمَنُ و الزَّمَانُ العَصْرُ، و الجمع أَزْمُنُ و أَزْمَان و أَزْمِنَة، وزَمَن زَامِن: شديد، و أَزْمُنْ الشيء: طال عليه الزَّمَانَ و الاسم من ذلك الزّمَنُ و الزُّمْنَة، عن "**ابن الأعرابي**" و أَزْمَنَ بالمكان: أقام به زمانًا. الزّمَان زَمَانُ الرُطَب و الفاكهة و زمان الحر و البرد، قال: و يكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر".[1]

كما جاء في قاموس المحيط "أن الزَّمَن محركة و لسحاب: العصر، و اسمان لقليل الوقت و كثيره ج: أزْمَان و أزمنة و أَزْمن، و لقيته ذات الزُّمَيْن، كزُبَيْر: تريد بذلك تراخي الوقت، و عاملة مزامنة كمشاهرة. و الزَّمَانَةُ: الحب و العاهة، زمن، كفرح، زَمَنًا و زُمْنَة، بالضم و زَمانَةً فهو زمن، و زَمين ج: زَمِنون و زَمْنى".[2]

ثم يأتي "**بطرس البستاني**" "و يجد التفريق بين الزمن و الدهر" قائلا: "إذا كان الزمان يطلق على العصر و على قليل الوقت و كثيره، فإن الدهر يعبر عن المدة الكثيرة فقط".[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث القاهرة، سنة الطبع 2003/1423، طبعة مراجعة و مصححة المجلد الرابع، ص 408.

[2] مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون، 1971، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص 1213.

[3] بشير بويحرة محمد، بنية الزمان في الخطاب الروائي الجزائري (1970-1986)، المؤثرات العامة في بنيتي الزمن و النص، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزء الأول، طبعة 2001-2002، ص 4.

و بهذا نجد أن دلالة الزمن هو كلمة تطلق على مقدار معين من الوقت سواء كان قصيرا نقدره بالساعات أو كان ممتدا طويلا نقدره بالأعوام و السنوات كان هذا مفهوم الزمن في اللغة.

1-2- الزمن في الاصطلاح:

لقد ذهب بعض الفلاسفة في تتبعهم لمفهوم الزمن إلى أن "الحدس السائد عند الإنسان البدائي عن الزمن هو احساسه بالإيقاع أو التناغم أكثر مما هو تتابع مستمر".[1]

" الزمن هذا الشبح الوهمي المخوف الذي يقتضي أثارنا حيثما وضعنا الخطى بل حيثما استقرت بنا النوى، بل حيثما نكون، و تحت أي شكل، و عبر أي حال نلبسها، فالزمن كأنه هو وجودنا نفسه، و الوجود هو الزمن الذي يغامرنا ليلا و نهارا".[2] ذلك و إن "اسم الزمان يقع على كل جمع من الأوقات و كذلك المدة، إلا أن أقصر المدة طول من أقصر الزمان".[3]

بينما الزمن عند "**أندري لالاند**": متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر".[4]

"على حين أن "غيو" ينظر إلى الزمن على أنه لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهيأة على خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد: هو الطول".[5]

و يذهب "**آلان روب جرييه**" إلى أن الزمن الروائي يقاس بالمدة الزمنية التي تستغرقها قراءة الرواية، و ما بعد الإنتهاء منها لا يعد زمنا، و كأن الرواية التي تغطي أحداثها الزمنية

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط1، 2004، حقوق الطبع محفوظة، ص 17.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، 1998، ص 171.

[3] مرجع نفسه، ص 171.

[4] مرجع نفسه، ص172.

[5] مرجع نفسه، ص172.

سنين طويلة لا يزيد زمنها عن ساعة أو ساعتين، و إذا تحولت إلى فيلم مشاهد فلا يستغرق مشاهدتها أيضا أكثر من هذا الزمن".[1]

" ويقرر **برادلي** أن الزمن ليس إلا القبل و البعد في علاقة و بدون الاختلاف لا يوجد، و هذا الاختلاف يلغي الوحدة و يؤكد على العلاقة لأن هذا الأمر يشكل الخاصية الأساسية للزمن".[2]

" و جاء في رأي **ريكور** مفهوم عن الزمان بوصفه تتابعا للأفعال السردية و تنظيما لها و هذا ما يشكل قوام مفهوم الزمان عند ريكور".[3]

" و من ناحية أخرى اعتبر **هيدغر** الزمان أفقا لإدراك الوجود في العالم، و ما دامت الآنية (الوجود هناك) لا تدرك ذاتها إلا بوصفها مقذوفة في العالم و بين الآخرين، فهي مقذوفة للوجود في الزمان، لا باعتباره ظاهرة طبيعية تحددها حركة الأفلاك، بل باعتباره منزعا إنسانيا لاستشراف المستقبل الذي يتربص به الموت. و بالتالي فالزمان هو أفق هذا الوجود في العالم مفهوما بوصفه اشتراعا للإمكانيات البشرية التي تحاصرها المحدودية والنهائية".[4]

"و الإنسان هو وجود و لب كل حديث عن الزمن كون شخصيته تنمو في كل لحظة نموا داخليا و خارجيا بفعل قوى خارجية متمثلة في حركة الزمن و سيلانه و ديمومته و قوى

---

[1] مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، (رواية تيار الري نموذجا)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 8.

[2] محمد توفيق الضوي، مفهوم المكان و الزمان في فلسفة الظاهر و الحقيقة، دراسة في ميتافيزيقا برادلي، منشأة المعارف بالإسكندرية، ص 50.

[3] بول ريكو، الزمان و السرد، الحبكة و السرد التاريخي، ترجمة سعيد الغانمي و فلاح رحيم، راجعه عن الفرنسية الدكتور جورج ريناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، الجزء الأول، ط1، 2006، ص 10.

[4] المرجع نفسه، ص 10.

داخلية متمثلة في الشعور و الذاكرة بما تختزله من الماضي المتجه دون انقطاع إلى الحاضر المتوثب نحو المستقبل".[1]

2- أنواع الزمن:

يمكن تحديد نوعين من الزمن اللذان يلعبان دورا في تبلور الزمن في الزمن هما:

2-1- الزمن الطبيعي (الموضوعي): إن الزمن الطبيعي هو زمن غير متناهي الوجود وامور دائما نحو الأمام بحثا في سيلانه عن الأتي، فهو عبارة عن جريان منتظم "يمضي دائما نحو الأيام بحركته، لا يلتفت إلى الخلف ولا يمكنه العودة إلى الوراء".[2]

يتجلى الزمن الموضوعي في "تعاقب الفصول والليل والنهار، وبدء الحياة من الميلاد إلى الموت، فهذه المظاهر كلما تبرز في وجود الأرض "المكان" أن يتحرك الزمان أو يتعاقب مجندا الطبيعة الأرضية نتيجة الحركة".[3]

وهذاك الزمن الرياضي الذي يرمز إليه بالحرف "ز" في المعادلات الرياضية وهذا هو الزمن الطبيعي الذي يتحدد بواسطة التركيب الموضوعي العلاقة الزمنية في الروعة ولا يمكن تحنينه بالخبرة.

إذن الزمن الطبيعي هو الإطار الخارجي للنص لأنه يمضي دائما إلى الأمام بحركته ولا يمكنه العودة إلى الوراء، لذا فهو أحادي الاتجاه، وليس له اتجاه معاكس.

2-2- الزمن النفسي:

يرى أصحاب هذا التيار أن العقل عاجز عن إدراك اللامتناهي وعن إدراك الزمن، ويغدو الحدس هو الطريق الوحيد لإدراك الحقيقة الكامنة خلف عالم الظواهر الخارجية،

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص20.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار العرب للنشر و التوزيع وهران، الجزائر ، 2005، ص 179.

[3] وهيبة بوطغان، البنية الزمنية في رواية سرير الأحلام، لأحلام مستغانمي، 2008-2009، ص37.

فالزمن ليس حقيقة موضوعية خارجية كما يتوهم الفلكيون والعلميون وفلاسفة العقل، بل هي ديمومة داخلية ذاتية، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة، مثلما يخضع الزمن الموضوعي، وذلك باعتباره زمانا ذاتيا بقيمة صاحبه بحالته الشعورية"[1] فهو زمن نفسي داخلي لكل منا زمنه الذاتي الخاص، فلا يوجد زمن تشترك فيه نفسان.

كما يري "برغسون **Bergson** أن الزمن معطي مباشر من معطيات الوجدان ولهذا السبب كان لفلسفته تلك الأثر العميق في الأدب".[2]

3- بناء الزمن الروائي وأنظمته:

يعد النص الروائي لعبة زمنية تتركز على زمنين داخل بعضيهما:

أ- أزمنة داخلية.

ب- أزمنة خارجية.

أ- الزمن الداخلي: إن الزمن الداخلي يحمل في طياته دلالتين ينطلقان تارة بالنص والطريقة الفنية أو الإبداعية التي يستعملها الروائي وتارة أخرى بالزمن النفسي للشخصية (ماضيها وحاضرها ومستقبلها) فينقسم الزمن الداخلي إلى:

* زمن الحكاية: (زمن الوقائع) وهو ما تحكي عنه الرواية حيث، ينفتح في اتجاه الماضي فيرى أحداثا تاريخية أو أحداثا ذاتية للشخصية الروائية، وهو بهذا له صفة الموضوعية وله قدرة الإيهام بالحقيقة.[3]

* زمن القراءة: هو الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردي.[4]

---

[1] أحمد محمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط1، 2004، ص 22-23.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

[3] يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1983م، ص 227.

[4] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، مطابع الرسالة، الكويت، 1998م، ص 180.

* زمن الكتابة: نقصد بزمن الكتابة بالمدة الزمنية التي يستغرقها الروائي في الكتابة الروائية.

ب- الزمن الخارجي: إن الزمن الخارجي يقاس بمقاييس ثابتة، فاليوم له قيمة زمنية عند الطفل، تختلف عن قيمته الزمنية عند الشيخ فالطفل يتطلع إلى الأمام يكون اليوم جزءا من الزمن بالغ الصغر أما عند الشيخ فيشكل شريحة كبيرة من الزمن الباقي له.[1]

* زمن تاريخي: وهو الفترة الزمنية المتصورة، ويظهر في علاقة التخيل بالواقع.[2]

* زمن الكاتب: وهو الزمن الواقعي الذي يشكل ركيزة جوهرية في العمل الروائي.

* زمن القارئ: هو المسؤول عن التأويلات الجديدة التي يقدمها بحسب زمنه الثقافي، ومنه فالزمن من هنا متغير يتغير بتغير القراءة وأفكارهم وثقافتهم لذلك تكون طريقة معالجتهم للنص مختلفة.

إن لكل زمن خاص به وما يحدث بين الزمنين من تفاوت يولد مفارقات زمنية من تفاوت يولد مفارقات زمنية فعندما لايتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقات سردية.

- نظام الزمن (المفارقات الزمنية):

يرى جيرار جينيت أن المفارقات الزمنية تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال مقارنة ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية فعندها في القصة وبذلك لأن نظام القصة هذا يشير إليه الحكي صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك ومن البديهي أن

[1] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، دار فارس، الأردن، ط1، 2004م، ص 27.
[2] المرجع نفسه، ص 30.

إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما وأنها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية.[1]

ومنه فالمفارقة الزمنية تعني انحراف زمن السرد إما عن طريق العودة إلى الماضي عن طريق استرجاع الأحداث الماضية أو التنبؤ لأحداث لاحقة تحدث فيما بعد (الاستباق).

- **نظام السرد:** هو أساس السرعة السردية.

إن دراسة الأشكال الأساسية للحركة السردية تجعلنا نقف على ماهية الحركة الداخلية للزمن السردي في علاقتها بزمن الحكاية، ومن خلال الأشكال نستطيع أن نلمس إيقاع الزمن الروائي من حيث السرعة والبطء.[2]

فالمفارقة في نظام السرد تفرض تحديد نقطة انطلاق سردية يلتقي فيها زمنا السرد والرواية وهي مفترضة أكثر منها حقيقة تساهم في تحديد المفارقة.[3]

- **أهمية الزمن الروائي:**

يحتل الزمن مكانة هامة في العمل الروائي وهو أكبر من أن يكون "مجرد خيط وهمي يربط الأحداث ببعضها البعض ويؤسس لعلاقات الشخصيات ببعضها البعض"[4].

فالزمن إذن له أهمية كبيرة نظرا لموقعه داخل البنى الأدبية خاصة منها الذي يصل أحيانا لمرتبة الصدارة، حيث يعد أحد مكونات السرد ومحور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزاءها وقلبها النابض بدون عنصر الزمن تفقد الأحداث حركتيها[5].

---

[1] جيرارد جينيت، الحكاية (البحث في المنهجàé، تر: محمد معتصم وعبد الخليل الأزدي، عصر على الهيئة العامة للمطابع الأميرية، الرباط، ط2، 1997م، ص 47.

[2] مها مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 223.

[3] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار الهمة للطباعة والنشر، 2010م، ص 17.

[4] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 203.

[5] إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والاشهار، دط، الجزائر، 2004، ص 98.

فكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين إذ لا يمكن أن يتصور حدثا سواء كان واقعيا أو تخييليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني إذن هو ركيزة أساسية في كل نص بغض النظر عن جنس هذا النص، والزمن إذن هو الإيقاع النابض في الرواية بماله من حركة وانسياب وسرعة وبطء، فالسرد زمن والوصف زمن، في بعض حلاته، والحوار زمن، وتشكيل الشخصية يتم عبر الزمن وبالتالي يمكننا القول أن كل ما يحدث في الرواية من داخلها أو خارجها يتم عبر الزمن[1].

يحدد الزمن طبيعة الرواية وشكلها فهو الهيكل الذي تتركز عليه ويدخل في عمق تقنياتها وعليه تترتب عناصر التشويق والتتابع واختيار الأحداث.

يشير عبد المالك مرتاض إلى أنه يستحيل أن يفلت كائن ما أو شيء أو فعل ما أو تفكير ما أو حركة دون تسلط الزمنية"[2].

لقد اكتسب الزمن مكانا مهما في الدراسات النقدية نظرا لكونه بنية ولانراها في تأسيس العمل الروائي، وبات بمثابة الروح للجسد نشعر بها ولانراها والسبب الذي جعل الناقدة سيزا قاسم تصنفه كأول عنصر يستحق الاهتمام لأن طبيعته هي الأكثر فعالية في تشكيل الرواية وبنائها[3].

يقول محمد بوعزة في كتابه تحليل النص السردي: "للزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي"[4]، كما يقول لوسينق: "إن الرواية هي فن الزمان، مثلها مثل موسيقى، وذلك بالقياس إلى فنون الحيز كالرسم والنقش"[5].

[1] محبة الحاج معتوق: أثر الرواية الواقعية في الرواية العربية داخل الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1994، ص 94.

[2] عبد المالك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 121.

[3] شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، ط1، 1431هـ-2010م، ص 41.

[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ص 87.

[5] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 171.

وهذا ما رأته سيزا قاسم أيضا، حيث أنها ترى: أن الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق وإيقاع والإستمرار فهي ترى أنه يحدد إلى حد بعيد طبيعته الرواية، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لاتظهر إلا من خلال مفهومها على العناصر الأخرى، الزمن هو القصة وهي تتشكل وهو الإيقاع"[1].

- الزمن في الرواية :

يعتبر الزمن أحد مكونات العمل السردي :" فالزمن يمثل محور الرواية و عمودها الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة و نسيجها، و الرواية فن الحياة ، فالأدب مثل الموسيقى فن زماني، لأن الزمان هو وسيط الرواية : كما هو وسيط الحياة[2]. ذلك أنه يلعب دورا مهما في سير الرواية، بحيث يدخل الزمن كعنصر فاعل في البيئة الروائية التي يتخللها، ثم يعلن بعد ذلك سطوته على باقي العناصر الأخرى (المكان، الشخصيات الأحداث) بحيث تتحرك هذه العناصر بحركته، و تتوقف عن الحركة بسكونه، و لعل النص الروائي هو القالب المفتوح على كل التشكيلات الزمنية، لأنه لا يمكن أن نتصور عملا روائيا دون أن يحمل بين طياته زمن.

ذلك أن الرواية باعتبارها قصة هي فن زمني بامتياز، لذا فالزمن أساسي في بناء الرواية " إذ انه كما يرى جرار جنيت (Gérard Genette) بإمكاننا سرد قصة دون تحديد المكان الذي تجرى فيه الأحداث، كما أنه باستطاعتنا سرد تلك الأحداث على مسافة تبعد أو تقرب عن مكان وقوعها، لكنه يكاد يكون مستحيلا سرد احداث دول تعين الإطار الزمني لها"[3]. أو بمعنى أخر "لا يمكن أن نتصور ملفوظا شفويا أو كتابة ما دون نظام زمني ترتيبي...".[4]

---

[1] سيزا قاسم: بناء الرواية، جمعية الرعاية المتكاملة المركزية، وزارة الثقافة، 2004، ص 38.

[2] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، ص 36.

[3] إدريس بودبية: الرؤية و البيئة في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، ط1، 2000، ص 98.

[4] المرجع نفسه، ص 98.

- الزمن عند بعض الروائيين:

*** فألان روب جريه:**

يذهب إلى أن الزمن في العمل الروائي هو:" المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية ... لأن زمن الرواية ... ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة [1]."، و هو بهذا يلغي وجود أي زمن آخر للروية غير زمن القراءة. كما أنه ينفي وجود أية علاقة بين زمن

الأحداث و الواقع، فالزمن في الرواية من وجهة نظره لا يتعلق " بزمن يمر لأن الحركات على العكس من ذلك مقدمة إلا جامدة في اللحظة"[2].

ومن هنا فالزمن الوحيد المتحقق هو الزمن الحاضر – زمن عرض الرواية – لذا فإن الرواية تتحرر من مبدأ الخضوع لأي زمن آخر، ذلك أن حياتهما و حركتها تتجسد و نحس بها فقط من خلال لحظة القراءة .

*** ميشال بوتور:**

لقد حاول من خلال تناوله لظاهرة الزمن في العمل الروائي أن يقدم لنا رؤية جديدة لهذا الأخير وذلك من خلال "إحصائه ثلاثة أزمنة متداخلة في الخطاب الروائي هي: زمن المغامرة، زمن الكتابة و زمن القراءة وافترض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا بين الواحد و الآخر فالكاتب مثلا يقدم خلاصة و جيزة لأحداث وقعت في سنين (زمن المغامرة)، و ربما يكون قد استغرق في كتابتها ساعتين (زمن الكتابة)، بينما تستطيع قراء تها في دقيقتين (زمن القراءة)[3].

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ، ص 49.

[2] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 3، 1997، ص 67.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، ط1، 1990، ص114

- الزمن عند البنيويين:

تعدد مفهوم الزمن حسب اختلاف اتجاهات الباحثين و الروائيين، فهي تتقارب أحيانا و تتباعد أحيانا أخرى، و لعل أبرز هذه الاتجاهات هم الشكلانيون الروس فهم الأوائل " الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب " [1]فهم الذين ميزوا بين المتن الحكائي و المبنى الحكائي ذلك أن " المتن الحكائي FABLE هو ترتيب وتسلسل الأحداث قبل صياغتها في خطاب فني، و المبنى الحكائي SUJET مو نظام الأحداث نفسها لكن داخل الخطاب الأدبي الذي هو عادة الرواية"[2] .

*** توما تشفيسكي:**

يوضح توماتشفسكي المصلحين: "فالمتن الحكائي هو مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها و التي تكون مادة أولية للحكاية و المبني الحكائي فهو خاص بنظام ظهور هذه الأحداث في الحكي ذاته. إن المتن الحكائي هو المتعلق بالقصة كما يفترض أنها جرت في الواقع، و المبني الحكائي هو القصة نفسها، و لكن بالطريقة التي تعرض علينا على مستوى الفني..."[3].

فالمتن الحكائي إذن هو المادة الأولية للحكاية، أو مجموع الأحداث متصلة فيما بينها قبل صياغتها في خطاب فني في حين المبنى الحكائي فهو نظام الأحداث نفسها داخل الخطاب (الرواية) .

حيث يتضمن كل نص روائي زمنين: "زمن خطي يخضع للتتابع المنطقي للأحداث، و زمن متعدد الأبعاد لا يتقيد بذلك التتابع"[4].

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، المرجع السابق، ص 107.

[2] إدريس بودبية : الرؤية و البنية في روايات الطاهر و طار، ص100.

[3] حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص 23.

[4] منشورات إتحاد الكتاب العرب: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، 2001، ص 196.

حيث نولي الاهتمام في النص الروائي الزمن المبني الحكائي خاصة و أن زمنية التخيل متعددة الأبعاد، لا تتقيد بالتتابع المنطقي للأحداث، كما هو الشأن في زمن المتن الحكائي.

"لم تمنح النظرية الشكلانية نظام الأحداث (الحكاية اهتماما كبيرا، و إنما وجهت اهتمامها إلى العلاقات القائمة بين الأحداث، فهم يهملون السرد من حيث هو قصة، ولم يكونوا يهتمون سوى بالسرد من حيث هو خطاب".[1]

أما من حيث العلاقة بين الزمنين " زمن المتن الحكائي و زمن المبنى الحكائي لا يمكن أن نحدد علاقة معينة إن ما يمكن أن نبينه هو كون الزمنين غير متوازيين..."[2] ذلك أن زمن المبنى الحكائي (الخطاب) لا يخضع للتسلسل المنطقي للأحداث كما هو الشأن لدى زمن المتن الحكائي.

*** تزفيطان تودوروف T . Todorov :**

لقد انطلق في دراسته للزمن الروائي من النقطة التي أشار إليها الشكلانيون الروس، فيما يخص المتن و المبني الحكائي، وعبر عنهما بزمن القصة و زمن الخطاب، و هما يمثلان النص. فهذا التقسيم الثنائي للزمن عاد للظهور من جديد على يد تودوروف " الذي أبرز كيف أن قضية الزمن في السرد، إنما تطرح بسبب التفاوت الحاصل بين زمن القصة و زمن الخطاب"[3].

"فزمن القصة: هو الزمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، إنه زمن أحداث القصة في علاقتهما بالشخصيات والفواعل (الزمن الصرفي)"[4].

---

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 49.

[2] إدريس بودبية : الرؤية و البنية في روايات الطاهر و طار، ص 100.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص 115.

[4] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006، ص 49.

"و زمن الخطاب : و هو الزمن الذي تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي و المروي له (الزمن النحوي)"[1].

ففي دراسة تودوروف للأزمنة السردية يؤكد عدم التشابه بين زمانية الخطاب وزمانية القصة "فزمن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي، في حين أن زمن القصة متعدد الأبعاد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيبا متتاليا، يأتي الواحد فيهما بعد الآخر، كأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على خط مستقيم، و من هنا تأتي ضرورة إيقاف لتتالي الطبيعي للاحداث حتى و إن أرادا المؤلف إتباعه عن قرب"[2].

"فالمقصود هنا بكلام تودوروف هو تلك الإمكانية التي تتيح للمؤلف باستعمال التحريف الزمني، أن يتصرف في ترتيب الأحداث تبعا للغايات الفنية التي يقتضيهما العمل الروائي، وليس بناء على ما تمليه عليه مقاصد القصة"[3].

فزمن القصة إذن هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي، فهو زمن متعدد الأبعاد ذلك أنه يمكن أن تجري عدة أحداث في آن واحد، أما زمن الخطاب فهو الذي يعطي القصة زمنيتها، كما أنه زمن خطي، و هو ملزم بأن يرتب أحداث القصة ترتيبا متتاليا، يأتي الواحد تلوى الآخر، فالشكل الهندسي المعقد هو القصة و الخط المستقيم الذي يسقط عليه الشكل الهندسي المعقد هو الخطاب.

[1] سعيد يقطين: انفتاح النص الروائى، ص 49.

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ، ص 51.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، حس 115.

الفصل الثاني

تجليات الزمن في رواية "الأرض والدم"

1- المفارقة الزمنية.

2- إيقاع الزمن.

إن في دراستنا للرواية الأرض والدم لمولود فرعون لم نتبع تقنية زمنية معينة، ذلك لأن المفارقة الزمنية كان لها حضور خاص يلازم زمن السرد، كالاسترجاع والاستباق، كما أن إيقاع الزمن شكلا من أشكال الحركة السردية التي عملت على تماسك واتساق الأحداث ومجرياتها.

1- المفارقة الزمنية:

إن للمفارقة الزمنية أسلوبان الأول يسير باتجاه خط الزمن، أي حالة سبق الأحداث، والثاني يسير في الاتجاه المعاكس، أي حالة الرجوع إلى الوراء، وذلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد، ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع والاستباق.[1]

أ- الاسترجاع: وهو سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث لاحقه على ذلك الحدث، ورغم أن مصطلح الاسترجاع هو أكثر شيوعا في دراسة النقدية المعاصرة، فإن هناك من يستخدم مصطلح "السابقة الزمنية" كبديل أو رديف له.

وهناك من يستخدم "اللاحقة" واللاحقة عند "سمير المرزوقي" وجميل شاكر عملية سردية تتمثل في إبراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وكذلك تسمى هذه العملية "الاستذكار" ولواحق "الاسترجاعات" وظائف هي:

- إعطاء معلومات عن الماضي عنصر من عناصر الحكاية (شخصية- إطار- عقدة).

- سد ثغرة حصلت في النص القصصي.[2]

- تذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد وفي الاسترجاع يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها لحظة لاحقة لحدوثها.

وهناك أنواع مختلفة من الاسترجاع:

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار الهمة للطباعة والنشر، 2010م، ص 17.

[2] احمد حمد النعيمي، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ص33.

تتمثل في الاسترجاع الداخلي والخارجي والمزجي:

1- الاسترجاع الخارجي: يمثل الاسترجاع الخارجي للواقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية، ويرتبط الاسترجاع بعلاقة عكسية مع الزمن السردي في الرواية، ويرتبط الاسترجاع الخارجي بعلاقة عكسية مع الزمن السردي في الرواية الحديثة نتيجة لتكثيف الزمن السردي، فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر.[1]

2- الاسترجاع الداخلي: أي استرجاع الراوي للأحداث داخل زمن الحكاية لسبب من الأسباب قد تكون للتذكير ببعض المواقف في ماضي الشخصية والاسترجاع الداخلي ينقسم إلى:

- استرجاع داخلي متباين حكائيا: وهو يسير على خط زمن الحكي لكنه يحمل مضمونا سرديا مخالفا للمضمون السردي الأول، حالة إدخال شخصية روائية جديدة يقوم السارد بتوضيح خلفيتها.

- استرجاع داخلي متجانس حكائيا: وهو الذي يسير تماما على خط زمن السرد الأول.

- الاسترجاع المزجي: ضرب من الاسترجاع تكون نقصة قبلية وسعته بعدية، وذلك بالنسبة للسرد الأول وبالتالي فهو يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي[2]، وذلك لفهم مسار الأحداث عن طريق إضاءة ماضي شخصية واستعادتها إلى النص.

ونجد مولود فرعون في روايته "الأرض والدم"، قد وضف تقنية الاسترجاع بأنواعه مما أتاح له الانتقال بالزمن من الحاضر إلى الماضي لتمكين القارئ من فهم مسار أحداث نصه، كما أن الروائي مولود فرعون من خلال تقنية الاسترجاع يحاول تقديم شخصية جديدة

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 225

[2] محمد عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 18-19.

برزت في المقاطع السردية، ويريد إضاءة سوابقها، وشخصية اختفت وعادت للظهور من جديد ويجب استعادة ماضيها، والذي يتأمل رسم شخصيات ذكورا أم إناثا يلاحظ بانورامية الحياة الصادقة التي تؤثر في رسم الشخصيات وتعطيها فرصة الظهور بدقة من حيث صفاتها النفسية والمادية أو من حيث أثرها في غيرها من الشخصيات والأحداث، نذكر منها:

صورة حياة رابح أو حموش وعامر أو قاسي، واصفا إياهما بالمهمشين الذين لم يتكيفوا مع الواقع الأوروبي الجديد.

– ونلاحظ أن الروائي وضف الاسترجاع الخارجي فشخصية عامر التي قضاها في الغربة هاهو يعود إلى الوطن استجابة لندائها من جديد في "إيغيل نزمان" مع زوجته ماري، واسترجاع ذكريات طفولته ... "هاهو في الحال يشعر بأنه قد اندمج وارتبط بواسطة جملة من العلاقات السرية في شبكتها؛ علاقات عملت على إحياء ذكريات بتفاصيل محددة طغت على السطح من جديد ومعها أحاسيس مبهمة...".[1]

السرد على لسان شخصية عامر اجتهاد في ذلك فقامت بدورها بالحكي عن ماضيها وأيام شبابها وكذلك شخصية رابح أو حموش وشخصية ماري وذوبانها في الثقافة المحلية.

– "والشخصية الأساسية في الطعمة هي رابح أو حموش الذي قد قضي عشر سنوات في المنفى، ولايفكر إطلاقا في العودة وهو في ريعان شبابه: ضخم أشعر، ذو وجه عريض وعينان داكنتان... استطاع فرض نفسه على الجميع بوصوته الجوهري..."[2].

"وبما أن اسقرت ماري ببلاد القبائل حتى أمكنها أن تسترجع هي الأخرى شريط حياتها بجلاء"[3]، وقد كشفت هذه المقاطع الاستراتيجية عن عمق التحول في حياة الشخصيات وحالة التغير الناتجة عن حركة الزمن وأزمة الحرب.

---

[1] مولود فرعون، الأرض والدم، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، 2004م، ص 13.

[2] المصدر نفسه، ص 65.

[3] الرواية، ص 122.

– وإلى جانب الاسترجاعات نجد أن "مولود فرعون" وظف استرجاعات داخلية والتي يقوم فيه الراوي باستعادة أحداث ماضية، وبدء الحاضر السردي: ومثال على ذلك:

"لقد كانت عائلة آيت حموش أشد ما تكون اعتزازا بماضيها فالكل يعلم أن أسلافهم هم أول من استصلح قطعة أرضية على ربوة ايغيل نزمان، وأول من زرع فيها وأول من شيد منزلا عليها..."[1].

وبعد هذا الاسترجاع هناك استرجاع آخر

برز من خلال ذهاب رابح إلى فرنسا وترك الأرض "وذات يوم غادر رابح القرية نحو فرنسا التي لن يعود بعدها إنه قرار غير مبرر..."[2].

– ونلاحظ في هذا الاسترجاع أن الروائي كشف لنا عن حياة شخصية جديدة لم تكن لها ظهور في بداية الرواية.

– ويلي هذا الاسترجاع استرجاعا آخر: "الواقع إن قضية قديمة جدا أدرك عامر بأنه لايجب أن يكترث كثيرا بها، لاسيما وأنه في تلك الفترة قد اغتم غما شديدا وذلك إلى اليوم الذي وجد فيه ابنة عمه ماري"[3].

ونلاحظ في هذا المقطع أن عامر شخصية تستدعي الحدث الماضي ويعبر من خلاله عن الأحداث التي جرت له في فرنسا وعن وفاة رابح والأثر الذي تركته تلك الفاجعة في حياته.

– كما نجد استرجاع آخر "وفي كل الحلات، فإنها لم تتأسف عندما تبعت عامر إلى السيدة غاريت، أولا ثم بلاد القبائل بعذ ذلك فقد إلتقت به في أسوأ أوقاتها كانت قد خرجت من المستشفى وحيدة لما مات طفلها أثناء الولادة، خائرة القوى فاقدة للشجاعة، وكانت في حاجة

[1] مولود فرعون، الأرض والدم، ص 94.
[2] الرواية، ص 98.
[3] المصدر نفسه، ص 124-125.

لمن يدعمها... ظهر لها عامر مسل نوعا بآرائه حول رابح أو حموش وايفون وكان يعمل كل ما في وسعه لأن يكون ابن عمها"[1].

– "وشعر عامر من ناحيته بالذنب، وبحاجة إلى من يصفح ويعفو عنه، والواقع أنه كان ينحني لذكرى الاموات .ان سليمان الذي بقي في البلدة يمارس حياة لاضناء فيها لايمكنه أن يتصور الظروف الحقيقية للحادث، ولا تأنيب الضمير الذي كابده عامر"[2].

– وقد كشف هذا الاسترجاع وهذه المقاطع الاستراتيجية عن مصير بعض الشخصيات التي ظهرت في النص، ولم يتسنى للراوي الكشف عنها أثناء قيامه بعملية السرد، اعتمد على ذاكرة شخصيته كمحفز في استثارة ذكريات الماضي.

كما نجد استرجاعا من نوع آخر وضفه مولود فرعون في روايته وهو استرجاعا مزيجا يجمع فيه بين الداخلي والخارجي والمتمثل في المقاطع الاستراتيجية التالية "لاينطوي وضع عامر الحالي والماضي على أسرار كثيرة لقد رآه كل أفراد قريته الذين زاروا باريس يعاشر رومية، ويقيم في فندق متواضع من الدرجة الثالثة في حي بارباس..." حيث يبدأ هذا المقطع باسترجاع خارجي أما الاسترجاع الداخلي يتمثل في "حينما كان عامر في باريس، ويحدث له أحيانا أن يفكر في قريته فإنه يتخيلها كنقطة صغيره لاقيمة لها، بعيدة أبعد من الآفاق الساطعة... ويختفي بها أشخاص يعرفهم ويرثي لحالهم وهاهو الآن بينهم! والشيء الغريب أنه يشعر بالراحة، إنه ليس في بلد الأحلام المزعجة، البلد الآخر، ذلك الذي غادره منذ أيام"[3].

كما نجد استرجاعامزيجا آخر في "لقد طردت آدم من الجنة، هاهي أربعون سنة قد مضت على اجتماعنا، كنا فيها سعداء وكنا فيها أشقياء، ولم يشر إلينا بالبنان يوما، قوانا قد

[1] الرواية، ص 105.

[2] الرواية، ص 139.

[3] مولود فرعون، الأرض والدم، ص 15.

خارت وبصرنا قد كلّ، ... أتركينا ننهي أيامنا في سلام..."[1]، وهنا استرجاع داخلي أما الاسترجاع الخارجي متمثل في المثال التالي "عائلة آيت حموش وأيسولاح وآيت العربي! وأولئك الذين لاحساب لهم والمحتقرون والذين لم يكن لهم أكثر من الاسم، أولئك هم الذين يتكاثرون اليوم ويثرون، ويصبحون أقوياء..."[2].

"جلست مادام على سريرها وأخذت تبكي بكاء شديد، لقد كانت تبكي رغم أنفها، كانت خجلة من دموعها ولكنها وجدت في تركها تنهمر لذة بالغة مدة طويلة، لم تلك على هذا النحو وفي النهاية أحست نفسها مرتاحة وتكاد ان تكون سعيدة انه اول

احساسها بالوحدة.والمنفى اللذين جعلاها تشفق على نفسها.ورؤيتيها لنفسها دون دفاع ودون أصدقاء... ثم كانت خيانة صديقها وزوجها وهذا مازاد وجعها كأنها جناية يثقل حملها، وفكرت وهي تذرف الدموع أنها عاشت مدة عامين دون تأنيب الضمير..."، هنا استرجاع خارجي أما الاسترجاع الداخلي المتمثل في المقطع "... فقد بدا لها بأنها قد استرجعت بساطتها الأولية فجاءت الدموع تلقائيا؛ جاءت تغسل الحزن السابق وترد الاعتبار إلى عيونها، لم يبق فيها شيء من تلك الفتاة المهانة التي تحتمل الشباب السيء".

ونستنتج من هذه المقاطع أن مولود فرعون قد وضف الاسترجاع المزجي ليساعد في فهم مسار الأحداث ولذلك بإعادة تفسير وسرد بعض الأحداث السابقة في ضوء مواقف جديدة في حياة بعض الشخصيات.

كما نجد في رواية الأرض والدم نوعا آخر من المفارقة الزمنية وذلك من خلال عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الاشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى سبق الأحداث (الاستباق).

[1] الأرض والدم، ص 231.

[2] الرواية، ص 232.

فالاستباق ينذر حكاية جديدة لاحقة في الزمان إلى الحكاية الإطارية بغض النظر عن طبيعة هذه الحكاية، هل هي وحدة أساسية في البناء الروائي، أو تعد من الهوامش والحواشي...؟، إذ يقوم السياق في البدء على جملة هي بمثابة العلامة الإشارية للحكاية المراد تضمنها، ضمن المتن الروائي تمهيدا لروايتها فيما بعد.[1]

ب- الاستباق:

والاستباق يعني فيها يعنيه الولوج إلى المستقبل، إنه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه، أو الإشارة إلى الغاية قبل وضع اليد عليها[2].

وهذا يعني أنه حالة تتنبأ بالمستقبل رسم مخطط للأحداث قبل أن تقع، فالتنبؤ بالأحداث من خلال إشارات وإيحاءات تمنح القارئ إدراكا بأن ما يحدث داخل النص، وعليه تعد الاستباقات الزمنية عصب السرد االاستشراقي تعمل هذه الاستشراقات بمثابة تمهيد وتوطئة للأحداث اللاحقة وينقسم الاستباق إلى قسمين هما: التمهيدي والإعلاني:

1- الاستباق كتمهيد: إن الاستباق التمهيدي يتمثل في الاشارة أو ايحاء أولي يكشف عنه الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد.

2- الاستباق كإعلان: أما الاستباق كإعلان، فهو يعين بصراحة الأحداث "سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في الوقت اللاحق"[3]. وإذا كان الاستباق التمهيدي يمهد للحدث اللاحق بطريقة ضمنية فإن الاستباق الإعلاني يخبر صراحة الأحداث بصورة تفصيلية.

وقد برزت تقنية الاستباق في رواية الأرض والدم يمكن إظهارها فيما يلي:

---

[1] فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، اربد، عمان، ط1، 2012م، ص 290.

[2] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 36.

[3] مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 218.

أمثلة الاستباق	الصفحة	نوعه
– افترض عامر منذ البداية أن يجفوه أبناء قريته، وأن تقسو عليه آراؤهم. – كان عامر متخوف من ردة فعل أهل قريتهم.	48	تمهيدي
– سوف تعلن الجرائد سريعا عن غزو بلجيكا، فيذعر القوم ويخرجون من ديارهم إلى الشوارع. – إشارة فترة الحرب والتي تغير فيه مجريات الأحداث.	82	إعلاني
– كان عامر يعلم علم اليقين بانهما في البداية لن يتصرف إلا للمواضيع التافهة، ولن يدخل في صميم الموضوع إلا فيما بعد وسيتكلف الشيخ بإيجاد الانتقال المنطقي له في الوقت المناسب، ولكي يمهد له عامر الطريق إليه أخذ يحدثه عن المقبرة. – يتمثل الاستباق في لفظتي: في البداية ويمهد.	144	إعلاني تمهيدي
– نحن نعلم جميعا بأنها تستطيع أن تتكلم في تاجماعت.	180	تمهيدي
– إن شعوره بأديم يضن ممتلئ بين ذراعيه اليابسين سيعيد إليه حتما ععنوانه الماضي لمدة خمس دقائق وسيكون شيئا مسبقا بما يعده به محمد يوم لقائه.	186	إعلاني
– سترين بأن الكرسوف يهرع لمساعدتهم وسنستمع لزغاريد طيلة الأسبوع وسوف يستعدون رجال البارود ويأكل أفراد القرية كلهم الكسكسي واللحم يوم الجمعة القادم.	186	إعلاني
– وفي كل مرة كان يمر من الشك إلى اليقين بأن سلوكه ليس	258	

سلوكا مخالفا للاستقامة والمهم هو إحكام التخفي وعدم جعله تعيسا يكفي أن لايرتاب سليمان في شيء.		
– أنا خائفة ياحبيبي نحن مراقبان حمامة وحسي يتوجسان بنا. – لاتفكرين دائما في صرير البوابة أنا متأكد بأنه لم يكن هناك أي شخص. – هناك شيء آخر حين ينظر إلي نظرة غريبة كلما قابلته، ومنذ أن لاحظت نظراته الغريبة، صرت أمر دون أن أحببته. أسأل العمل هذا ما سيجعله ربما يستغرب سلوكه من الأفضل أن تبقي عادية. – تمثل الاستباق في الحوار بين عامر وشايحة.	261	
– سوف يجد عامر وشابحة نفسيهما محط أنظار المجتمع، وكأنهما طريدتان ليلتان تحت شبكة من الأضواء الساطعة.	264	إعلاني
– ماذا يقول الأفراد؟ سوف يظنون بأنك سحرت بالعقاقير، أو أنك جننت، ليس هذا جيدا لإسمك، أبناء عمومتك سوف يحسون بضياع شرفهم... ورد الاستباق هنا بصورة سؤال.	300	إعلاني
– الكل هنا رجالا ونساءا كانوا في منازلهم وقد احتملوا احتمالا يتوسطهم سليمان راقدا وسط الغرفة على الزربية حمراء كبيرة..."	324	تمهيدي
– لا أعتقد بأن تمر عليه هذه الليلة ستكون جنازتان يوم غد.	325	إعلاني

– كانت عائلة آيت العربي خائفة منها وهي أمام ولدها الميت تخشى شطاياها وكلما تخل التي قد يتعذر إصلاحها.	328	تمهيدي
– عدا عندما يأخذونه سوف ترمي حزامها من الفنيلا الحمراء على زوجها ويعلم الجميع بأن بصدها ليس فارغا.	331	إعلاني

نلاحظ أن رواية "الأرض والدم" قد توفر على الاستباق بنوعيه قد كان لهذه التقنية دور في بناء النص، وعليه فكل من الاستباق خلق مشاركة القارئ في النص من خلال متابعة لتطورات أحداث القصة.

2- إيقاع الزمن، السرد في رواية (من حيث البطء والسرعة):

يتحدد إيقاع السرد من منظور السرديات بحسب وتيرة سرد الأحداث من حيث درجة سرعتها أو بطئها في حالة السرعة يتقلص الزمن القصة ويختزل ويتم سرد أحداث تستغرق زمنا طويلا في أسطر قليلة أو بعض الكلمات بتوظيف تقنية سردية أهمها الخلاصة sommaire والحذف ellipse وفي حالة البطء يتم تعطيل الزمن القصة وتأخيره ووفق السرد بتوظيف تقنيات سردية مثل المشهد scéne والوقفة pouse [1]فإذا كانت الدراسة في نظام السرد يعتمد على قياسه بالثواني والنسب والصفحات .

– ويسعى جيرار جينيت التقنيات الأربعة التي تربط الزمن السرد الروائي وزمن الحكاية إسم: الأشكال الأساسية للحركة السردية، ويصنفها إلى طرفين متناقضين وطرفين وسطين، أما الطرفان المتناقضان فهما الحذف والوقفة الوصفية، ويتمثل الطرفان الوسطان في المشهد والخلاصة.[2]

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م، ص 92.

[2] مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 233.

أ- الخلاصة: وهو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة لسنوات أو أشهر في جملة واحدة أو كلمات قليلة، إنه حكي موجز بتسريع وعابر لأحداث دون التعرض لتفاصيلها.[1]

وأهمية هذه التقنية تكمن في طابعها الاختزالي، حيث يفرض عليها استخدامها الوظيفي مرورا سريعا على الأحداث، من خلال مركز موجز وكثيف.[2]

- كما يطلق على تقنية الخلاصة تسمية الإيجاز أو المجمل أو التلخيص وقد لعبت الخلاصة في الرواية "الأرض والدم دورا مهما في تسريع سرد الوقائع والأحداث ومن أمثلة ذلك:

- "يجب القول بأن هذه الفترات البطولية التي سبقت الحرب العالمية الأولى كان القبائل في بداية اكتشافهم لفرنسا"[3].

كما وظف مولود فرعون الخلاصة بكلمة: "وخلاصة القول إنها: عائلة طيبة".[4]

ونجد أن الراوي استخدم هذه التقنية قصد تسريع السرد وتجاوز السرد وتجاوز الأحداث واختصارها.

"مر الزمن وليس في الاماكن طبعا الإتيان على تفصيل جميع يوميات هذه العائلة الثلاثية"[5]، وعليه فالراوي قام باختزال المدة الزمنية في سرد تفاصيل العائلة، حيث أنه أعلن عن ملخصة في النص.

ب- الحذف: يعد الحذف تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي، القفزية في سرعة وتجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي، والحذف

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 93.

[2] فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي، ص 296.

[3] الرواية، ص 60.

[4] المصدر نفسه، ص 95.

[5] الرواية، ص 176.

تقنية يلجأ إليها الروائي بصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل متسلسل دقيق لأنه يصعب سرد الزمن الكرونولوجي، وبالتالي لابد من القفز واختيار مايستحق أن يروي.[1]

– ويجب أن تكون هناك إشارة دالة على الحذف كحذف وأن يكون على الأقل قابلا للاستنتاج من النص، وهناك نوعين من الحذف:

* القطع المحدد: وهو الذي ينص على مدته كقولنا "بعد مدة كذا".

* القطع الغير محدد: وهو الذي يشار إليه ولاينص على مدته كقولنا "بعد مدة".[2]

وهذان النوعان يحتويان أسلوبين هما:

– القطع الصريح: ينص عليه النص صراحة.

– القطع الضمني: يفهم من السياق.[3]

وقد تجسدت تقنية الحذف في مدونة "الأرض والدم" وفي الأمثلة الموضحة:

الحذف	الصفحة	نوعها
– حينما يعود القبائلي إلى جبله بعد غياب طويل، ويبدو له الوقت الذي قضاه بعيدا عنه كالحلم.	11	ضمني
– لقد هجر قريته منذ خمس عشرة سنة.	17	صريح
– وفي مدة قصيرة عرفت كيف تستغل مزاياها ووضعيتها الجديدة.	27	ضمني
– وصل الأثاث دون عناء كبير على الحافلة الوحيدة للقرية.	25	ضمني

[1] مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 232.

[2] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 24.

[3] المرجع نفسه، ص 25.

– ثلاثة أيام من العمر لنصف هكتار.	53	صريح
– إندفعوا في قصر الأنفاق ليخرجوا منه بعد وقت معين في شارع لايقر حيوية وجلبه عن المحطة، وهو لايزال يتبع مرافقيه الذين يظهر عليهم أن يشاركونه نفس توعكه وحيرته.	63	ضمني
– مضى أسبوع على بداية عمل عامر وأندري في نهاية رواق منحدر.	73	صريح
– حافظ عليها بفضل تاسعديت وأخواتها تذكرين بأنهم أعطوه الفلاح الذي كان يعمل عندهم ولمدة ثلاثين سنة كاملة كان سالم يستصلح أرض حميد إسولاح...	183	صريح
– لقد مضى زمن بعيد منذ أن أصبحا لا يتفقان حول أي موضوع دون أنه يتدخل المنطق بينهما.	201	
– اثنى عشر شهرا كانت كافية لعامر كي ينسى ماضيه بالسعادة التي ظن لمدة طويلة أنه يتذوقها أبدا.	215	
– إنها بسيطة جدا الكل يعرف كيف يخلعها: ثلاثةأيام دون طعام.	227	
– لا أتكلم عن أمعاء القنفد المشوية، والممرغة في العسل التي أكلتها شابحة سبع صبيحات.	228	
– مؤكد أنني كنت سأتحصل عليه لو لم أكن عفيفة وأاكد لك بأن امرأة أخرى مكاني لاتزيد عن عشرة أشهر وتجعل من ابنتها وصهرها.	230	

– وبعد حين سأكون ولن تبتغي أكثر من ذلك أثر كنا ننهي منا في سلام.	231	
– سيكشر عن أنيابه عندما يحين الوقت.	233	
– لا أعتقد بأن تمر عليه هذه الليلة ستكون جنازتان يوم غد.	325	

وضف الروائي الحذف بنوعين في مدونه "الأرض والدم"، وذلك من أجل تسريع السرد، والقفز بالأحداث إلى الأمام والتي يرى أنها ليس لها دور كبير في بناء نصه ولاداعي إلى أن يذكرها.

– ونلخص أن الحذف الصريح تعلن فيه الفترة الزمنية بصورة واضحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ماحذف زمنيا، أما الحذف الضمني فلا يعرف القارئ أن يحدد ما حذف زمنيا.

– واما في تعصير الزمن فقد وظف الراوي تقنية المشهد الوقفة.

فهذه التقنيات من حيث دلالاتها تعد من وجهة نظر زمنية، نقيضة للسرد التلخيص والسرد الاسقاطي.[1]

جـ– الوقفة: حيث ينتقل فيها الكاتب من رواية الأحداث إلى الوصف بغية التأمل في مشهد ما أو شيء ما، لكن من الممكن أن لايتخلى عن الوصف أي توقف للحكاية إذ أن الوصف يطابق لحظة التأمل لدى شخصية تبين لنا مشاعرها وانطباعاتها أمام مشهد ما وهذا ما يسمى بالوصف الذاتي[2]، وعليه فالراوي يقوم بهذا الوصف بتفسير الشخصية الداخلية والخارجية، فتكون لها أهمية في النص، وقد وجدت هذه الوقفة الوصفية في صفحات متعددة من رواية "الأرض والدم" ومثال ذلك التصوير الذي برع فيه الكاتب في وصف شخصية

[1] فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، ص 310.

[2] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 26.

ماري وعامر: "كانت السيدة الجميلة تبتسم لهم... كان السيد ملائما إلى حد ما لهذه السيدة، أنه وسم أيضا لكن سحنته أقل بياضا منها، شاب حاسر رأسه بدون شوارب"[1].

لذلك وصف لنا شخصيات أخرى مثل شخصية كمومة: "كانت كمومة تبتسم فيها الأدرد، إنها سمراء مشربة بحمرة، مدهشة عجفاء طويلة، ولكنها منحية الظهر وهشة مثل قصبة جوفاء، ظهرت من تحت منديلها الممزق خصلات شعرها الصوفي، وعيناها السوداوان الكبيرتان المرتجفان وبصرها الغامض وحفناها الحمراوان العاريان"[2].

كما قام بوصف القرية التي جرت فيها أحداث الرواية بقوله: "تتكون القرية من مجموعة منازل والمنازل تتشكل من ركام أحجار وتراب وخشب ولاتكاد تصدق أن يكون الرجل البناء قد تدخل فعلا في تشييدها كما لا يمكن أن تكون أيضا قد انبثقت بمفردها كالمعجزة من تحت هذه الأرض القاحلة تماما هي معروفة لسكانها، حيث يسعى الناس لأقواتهم وقد ينتهي بهم المطاف إلى النوم تحت بلاطة من النضيد"[3].

ولذلك قام بتوظيف وقفات وصفية تعتمد على الرؤية في وصف منظر طبيعي (وصف القرية بكل تفاصيلها) والحالة التي كان يعيشها من تعب وفقر وحرمان وصفيا لطبيعة القرية "يتبع عامر ومدام مسلكا وعرا ومنحصرا من الجانبين للذهاب إلى تزغران، مسلك غائر شديد الانحدار صوب قعر الوادي، ومن أعلى القرية يمكن أن يستمتعا برؤية قسم كبير من بلاد القبائل"[4].

[1] مولود فرعون، "الأرض والدم"، ص 6.
[2] الرواية، ص 9.
[3] الرواية، ص 11.
[4] المصدر نفسه، ص 51.

– إن المقبرة تعد الخيال الوفي لاغيل نزمان، والواقع فإن العكس هو صحيح إن القرية الحقيقية ليست تلك التي تنصب بفخر على القمة وإنما هذه هنا: "المسمرة على أرضنا والتي لاحراك فيها خالدة ولاكنها أقل رعبا في رأي...".[1]

ونستخلص في الأخير أن مولود فرعون قد برع في توظيفه ودقة تصويره للمقاطع الوصفية التي كانت لها الدور البارز في بناء النص الروائي وكذلك كان لها الأثر البالغ في نفس القارئ والمتلقي.

د– المشهد: هو حالة التوافق التام بين حركة الزمن وحركة السرد، حيث يتحرك السرد أفقيا وعموديا بنفس حركة الحكاية فتساوي بذلك المسافات الزمنية لمستوى الحكاية والمسافة الكتابية لمستوى النص، وهذا لا يأتي في الحقيقة إلا في حالة الخطاب بأسلوب مباشر "الديالوج والمونولوج"، لذلك يسمي المشهد بطريقة درامية في كتابة القصة[2]، يقوم السرد المشهدي على المقاطع الحوارية، الموزعة بين الشخصيات في شكل ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية.[3]

ومن المشاهد الحوارية في المدونة التي هي محل دراستنا نجد:

– قالت كمومة: هل سلمك الثمن نقد؟.

– نعم هاهي القطعة النقدية.

– حسنا فعلنا الآن نحن مرتاحان خبزنا مضمون.

– هذا رأي أيضا في مستوى عمرنا، المال أهم من الأرض إنه يسمح بالعيش آنيا غدا الجمعة سأذب إلى السوق.

---

[1] الرواية، ص 146.

[2] عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، ص 22.

[3] فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، ص 314.

فكري جيدا في كل ما ينبغي شراؤه باللحم.

– هل أخبرته بأن يبقى ثمن الشراء، سرا؟ لاينبغي أن تعرف القرية بأن لدينا مالا.[1]

– إن الحوار المتبادل بين كمومة وقاسي عبارة عن مشهد حواري آني يتحقق التوازن النسبي بين زمن الحكاية والزمن السرد، ووإلى جانب هذا المشهد نلاحظ مشهد آخر في الحوار الخارجي وهو حوار دار بين كمومة وعامر.

– وأنا الذي جلبته خصيصا من أجلك يا أماه!

– لاحاجة لي به ياولدي، سوف يستعمل للضيوف ومستقبلا لأولادك.

– الأولاد! أكرر لك بأنني لا أصل فيهم وها قد مرت ثلاثة سنوات على زواجي.

– زواجك كيف ياولدي؟.

– نعم إن شئت ذلك، نحن معا منذ ثلاث سنوات إنه شيء واحد.

– آه ! أمضيت على أوراق؟.

– لاتنظري إليها بهذه الكيفية، لقد بدأت تتوجس في أننا تتحدث عنها أنا! لكنني أحب زوجتك كثيرا ، نعم، نعم، كثير، ما يكفي ليملأ منزل وها أنا أقبلها.[2]

وفي هذه المقاطع الحوارية تجسد العلاقة بين كمومة وزوجة عامر– ماري.

– وإذا كان المشهد الحواري يجسد حوار بين شخصين أو أكثر، فإن المونولوج يعتبر نوعا آخر من أنواع الحوار لكنه حوار داخلي يحدث بين الشخصية وذاتها، ويعرف كذلك "بالمناجاة".

[1] الأرض والدم، ص 22.

[2] الرواية،.

– المناجاة والحديث النفسي، ترجموا للمصطلح الفرنسlemonologue interieur ويعني الحديث الداخلي، وهي تقنية نهضت بمسعى أساسي في تحديث الرواية وتصوير بنائها، في القرن العشرين، والمصطلح يشير إلى مظهر من الوحدة والانعزالية، من خلال إشارته إلى الحديث الداخلي للشخصية، أما من الناحية اللغوية فقد أخذ الفرنسيون بمصطلح le monologue interiur من المقطعين إثنين علما (mono)، ويعني في الاغريقية واحد أو وحيدا أو فريدا و (logo) وهو مقطع علماني، يعني عقلا أو تفكيرا أو خطابا.[1]

وأمثلة الحوار الداخلي في الرواية كثيرة من بينها:

حيث نجد شخصية ماري تقول في نفسها: إن الأمور لن تذهب بعيدا على الرغم من أن حلمها حزين قد أخذ يتشكل ويتحقق شيئا فشيئا ولا يهم الماضي قد مات حقا والمستقبل لاشيء يفرغ فيه"[2].

كما تجسد المونولوج في شخصية عامر شعر عامر من ناحيته بالذنب، وبحاجة إلى من يصفح ويعفو عنه، والواقع أنه كان ينحني لذكرى الأموات، إن سليمان الذي بقي في البلد يمارس حياة لاضناء فيها لايمكنه أن يتصور الظروف الحقيقية للحادثة ثم اردف قائلا: لاشأن لسليمان بهذا لأن الله أولا وأخيرا موجود وكذلك الضمير وما على سليمان سوى الانحناء للإلاهية كالمؤمن إلتقى.[3]

كما نجد حوارا داخليا آخر (مونولوج): "كان عامر يعلم علم اليقين بأنهما في البداية لن يتطرقا إلا للمواضيع التافهة ولن يدخل في صميم الموضوع إلا من فيما بعد".[4]

كذلك نجد شخصية سليمان لها نصيب من الحوار الداخلي يتجسد في المثال التالي: "أما سليمان فيعلم بذلك بل لعله يعلم أكثر مما يجب، فقد تزوج في مرحلة متأخرة جدا من

---

[1] فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، ص 318.

[2] مولود فرعون، الأرض والدم، ص 125.

[3] الرواية، ص 139-144.

[4] المصدر نفسه، ص 164.

عمره... وفي حقه أحيانا كثيرا ما تأسف على ذلك، وتملكته الرغبة في احدى أولئك النسوة المستعدات لقبول أي شيء وبمجرد أن تهدأ نزوته فإنه لايقبل بديلا عن شابحة، ويتحول عن تلك الرغبة.

كما نجد شابحة تخشى من زواج سليمان إمرأة أخرى لينجب أطفالا فتحول في نفسها: "أخشى ما يخشاه الشيخ رمضان وبما سمينه هو أن يصل سليمان في يوم من الأيام إلى هذه النهاية...".

– إن الحوارات الداخلية المتجسدة في المونولوج الذي يعد وسيلة تساعد القارئ على الغوص في الحياة الداخلية للشخصية في الرواية والكشف عن نواياها، وأسرارها مثل ماتجسد في شخصيات ماري، وعامر وسليمان وشابحة فتتوقف حركة زمن السرد الحاضر، لتصنف حركة الزمن النفسي في اتجاهات مختلفة ويعبر المونولوج عن مشاعر الشخصية وتأملاتها فهو وسيلة لإدخال القارئ مباشرة في الحياة الداخلية للشخصية.

حين نجد في هذه الرواية أن المونولوج أتى بصفة مباشرة على لسان الشخصية ذاتها، فيظهر بصورة فيضان من المشاعر وعدم ترابط في الأفكار، فالمونولوج يعمل في ابطاء الزمن الروائي، إذ يفسح المجال للتأمل النفسي والحوار مع الذات للبروز والتمدد في مساحة الخطاب.[1]

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 225.

خاتمة

خاتمة:

بعد رحله البحث والغوص في غمار رواية الارض والدم التي تناولناها بالبحث البنيوي خلصنا الى نتائج التالية :إن دراستنا لمصطلح الشعرية في دراسات الحديثة فأول شيء نلاحظه هو اختلاف في الترجمات .كما أن الشعرية فرع من فروع اللسانيات ولا تقتصر على الشعر فقط بل تتعدى الى النثر.

تعد المفارقة الزمنية أداة هامة تلعب دورا مهما في ترتيب الأحداث الرواية . .كما نجد أن الزمن من بين العناصر الأساسية التي تبنى عليها الرواية إذ يستحيل علينا ايجاد فعل السردي معزول عن الزمن لكونه يكتسب معاني مختلفة والانه يأخذ ابعاد شتى في مختلف المجالات الاجتماعية والنفسية والعلمية .فالزمن أهمية بالغة في الرواية "الارض والدم" على غرار باقي العناصر الروائية حيث أن النص معقد زمنيا إلى أن السارد استعمل احداث تاريخيه استعان من خلالها تحديد أزمنه أخرى .كما استطاع مولود فرعون أن ينشئ عالما روائيا واقعيا وهنا نشير ان الكاتب تحدث عن هجره الشباب إلى فرنسا وصعوبات التي مر بها أثناء الاحتلال الفرنسي .إن الرواية شملت المفارقات الزمنية ونظام السرد حيث برز فيها بعدين زمنيين متقاطعين هما: الاستباق والاسترجاع فقد شغلا حيزا هاما في النص . جاء الاسترجاع مكثف في الرواية والغرض منه استرجاع ما سبق من أحداث وسرد الماضي .تمثلت وظيفه الاسترجاع الذي وجدناه في سد ثغرات منها التذكير بحدث مهم وآخر لإعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية والتي ترتبط بالحاضر .كما أن الاستباق يكثر في هذه الرواية هو الآخر والغرض منه التمكن بما هو محتمل الوقوع في عالم الرواية . وجود الاستباق في هذه الرواية جاء لسد ثغرات لاحقه .كما نجد الكاتب مولود فرعون في الرواية الارض والدم قام بتسريع زمن السرد احيانا وتعطيله احيانا أخرى .حيث جاء تسريع الزمن من خلال الخلاصة والحذف .كما تمثل تعطيل الزمن من خلال المشهد ومن خلال الحوارات الموجودة فيها بنوعيها (الداخلية والخارجية) مع الشخصيات البارزة فيها

كما ظهر الحذف في الرواية بشكلية المعلن والافتراضي وأسهم في اقتصاد الأحداث وتسريع السرد. ووظف الروائي المشهد بكثرة ومثل له على شكل حوار بين شخوص الرواية.

وظف كذلك تقنية الاستراحة (الوقفة) وهي مظهر من مظاهر تعطيل السرد حيث يكثر الروائي من الوصف الذي هو آلية زمنية تعمل على إبطال السرد وهذا الوصف يشمل الشخصيات وكذلك الأمكنة.

– كما حظيت الرواية بنصيب وافر من تقنيات تواتر السرد سواء من حيث السرعة أو البطء.

– بعد الوصف آلية زمنية تعمل على إبطاء الزمن وإيقافه، وهذا ما يخلق فسحة زمنية تتوقف فيها الأحداث.

قائمة

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والاشهار، دط، الجزائر، 2004.
2. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج3، طبعة لإتحاد الكتاب العرب، 2002، ص 205.
3. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس، ط3، دار الحديث، 2003.
4. ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م.
5. ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث القاهرة، سنة الطبع 2003/1423، طبعة مراجعة و مصححة المجلد الرابع.
6. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، دار فارس، الأردن، ط1، 2004م.
7. إدريس بودیبة: الرؤية و البيئة في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، ط1، 2000.
8. إيمان العامري : " صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية " جريدة المركز والهامش ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 10 ، (جامعة 20 اوت 1955) سكيكدة.
9. أيمن اللبدي، الشعرية والشاعرية، دار الشروق، عمان، الأردن.
10. بشير بويحرة محمد، بنية الزمان في الخطاب الروائي الجزائري (1970-1986)، المؤثرات العامة في بنيتي الزمن و النص، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزء الأول، طبعة 2001-2002.
11. بول ريكو، الزمان و السرد، الحبكة و السرد التاريخي، ترجمة سعيد الغانمي و فلاح رحيم، راجعه عن الفرنسية الدكتور جورج ريناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، الجزء الأول، ط1، 2006.
12. جيرارد جينيت، الحكاية (البحث في المنهجà، تر: محمد معتصم وعبد الخليل الأزدي، عصر على الهيئة العامة للمطابع الأميرية، الرباط، ط2، 1997م.

13. جيلالي عمراني : " الروائي الشهيد مولود فرعون " كتابات من أجل الخلود ، القدس العربي السنة السادسة والعشرون ، العدد 7980 ، السبت 10 كانون الثاني (يناير) 2015 – 19 ربيع الأول 1436 هـ.

14. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ، ط1، 1990.

15. حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1991.

16. حميد لحمداني، الرواية المغربية ورواية الواقع الاجتماعي، دار الثقافة، الدوحة، 1985.

17. خولة بن مبروك، الشعرية بين تعدد المصطلح واضطراب المفهوم، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 9، 2013.

18. سعيد يقطين: انفتاح النص الروائى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2006.

19. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 3، 1997.

20. سيزا قاسم: بناء الرواية، جمعية الرعاية المتكاملة المركزية، وزارة الثقافة، 2004.

21. شريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، ط1، 1431هـ-2010م.

22. عبد المالك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

23. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، البحث في تقنية السرد، مطابع الرسالة، الكويت، 1988م.

24. عمر بن قينة : شخصيات جزائرية ، ط 1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، 1983 .

25. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، دار الهمة للطباعة والنشر، 2010م.

26. فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، أربدكسان، ط1، 2012م.

27. مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي، قاموس المحيط، دار الكتب العلمية أسسها محمد علي بيضون، 1971، بيروت، لبنان، ط2، 2007.

28. محبة الحاج معتوق: أثر الرواية الواقعية في الرواية العربية داخل الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1994.

29. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م.

30. محمد توفيق الضوي، مفهوم المكان و الزمان في فلسفة الظاهر و الحقيقة، دراسة في ميتافيزيقا برادلي، منشأة المعارف بالإسكندرية.

31. مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، (رواية تيار الري نموذجا)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

32. منشورات إتحاد الكتاب العرب: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، 2001.

33. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

34. مولود فرعون، الأرض والدم، دار تلانتيقيت للنشر، بجاية، 2004م.

35. وهيبة بوطغان، البنية الزمنية في رواية سرير الأحلام، لأحلام مستغانمي، 2008-2009.

36. يمنى العيد، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، 1983م.

ملاحق

الملحق رقم 01: نبذة عن المؤلف مولود فرعون :

- المولد والنشأة :

ولد في شهر مارس سنة 1913 ، بقرية تيزي هيبل بولاية تيزي وزو . من عائلة فقيرة ، والده فلاح هاجر عدة مرات بسبب ظروف الفقر للبحث عن عمل ، وبالرغم من فقر عائلته فإنه قد إلتحق بالمدرسة الإبتدائية " ثاوريت موسى " وعمره سبع سنوات ، وكان يقطع مسافة طويلة يوميا بين منزله ومدرسته سعيا على قدميه ، في ظروف صعبة، تحصل على شهادة الدراسة الابتدائية ، من تلك المدرسة ، حصل على منحة دراسية في معهد تيزي وزو ، وهي المؤسسة التعليمية الوحيدة من هذا المستوى في المنطقة بأكملها ، تخرج منها عام 1932 ، بعدها اجتاز مسابقة الدخول الى دار المعلمين الابتدائية بالجزائر " بوزريعة " والتي تركت في نفسه أثرا لا يمحى ، فقد كان العهد القائم آنذاك هو عهد الجمهورية الثالثة .

ومن ذلك النظام السياسي استمد فرعون توجيهاته الفكرية ، بصفته من المربين المؤمنين بأن لهم رسالة في هذه الحياة .[1]

وبعد أن أنهى دراسته إشتغل مولود فرعون في التدريس ، بذل قصارى جهده في سبيل تلاميذ مدرسته ، وفي عام 1952 تقلد منصب مدير تكميلية " فور ناسيونال " بـ " الأربعاء نابث بيراثن "

وفي هذه الفترة توطدت فيها علاقته مع " إيمانويل روبلاس " و " ألبير كامو " .

- مؤلفاته :

لقد كانت حياة مولود فرعون الأدبية زاخرة ، فقد خلف الروائي أعمالا أدبية عدة صدرت كلها باللغة الفرنسية .

- أعماله الأدبية :

- نجل الفقير 1950 .
- الأرض و الدم 1953 .

[1] - عمر بن قينة : شخصيات جزائرية ، ط 1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، 1983 ، ص 118 .

- أيام القبائل 1954 .
- الدروب الوعرة 1957 .
- يوميات 1955 / 1962 ، 1962 .
- رسائل إلى الأصدقاء 1969 .
- عيد الميلاد 1972 .

- **أعماله الاثنوغرافية :**

- اشعار سي محند 1960 .
- بقرة ليتامة : مجلة ألجيريا ، فيفري 1953 .
- مقيرش والغولة : مجلة الآداب الفرنسية ، مارس 1953 .
- جميل من تيزي جريدة معلمي إفريقيا الشمالية ، نوفمبر 1956 .

- **تتويجات أعماله :**

- تحصلت رواية نجل الفقير على الجائزة الكبرى عام 1950 ولقد نفذت الطبعة الأولى من السوق في أقل من سنة حسب جريدة الجزائر
- " وهي روايته الأولى ولا تزال أول عمل أدبي يبدا به كل تلميذ جزائري إطلاعه على الأدب الوطني " .[1]
- وظفرت رواية الأرض والدم بالجائزة الشعوبية عام 1953 .

- **من أشهر أقواله :**

" أكتب بالفرنسية ، وأتكلم بالفرنسية ، لأقول للفرنسيين ، أنني لست فرنسيا " [2]

[1] – إيمان العامري : " صورة الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية " جريدة المركز والهامش ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 10 ، (جامعة 20 اوت 1955) سكيكدة ، ص 182 .

[2] – جيلالي عمراني : " الروائي الشهيد مولود فرعون " كتابات من أجل الخلود ، القدس العربي السنة السادسة والعشرون ، العدد 7980 ، السبت 10 كانون الثاني (يناير) 2015 – 19 ربيع الأول 1436 هـ ص . 12 .

الملحق رقم 02: ملخص رواية الأرض والدم:La terre et le sang

صدرت رواية الأرض والدم La terre et le sang للكاتب مولود فرعون لأول مرة سنة 1953م، عن دار النشر" le seuil" باللغة الفرنسية، لتصدر طبعتها الأخيرة سنة 2002 عن دار تالانتيكيت Talantikit للنشر، تبدأ من الصفحة 05 وتنتهي عند الصفحة 331 تناول الكاتب في هذه الرواية، أول مرحلة من عملية الهجرة من الشمال افريقيا إلى أوروبا للعمل بسبب الوضع الشاق للعمل والفلاحين في المستعمرات، هذه العملية التي بدأت بشكل مكثف مع مطلع العشرية الأولى من القرن العشرين وإذا كانت الهجرة الاضطرارية مرتبطة في البداية بالمعاناة الشاقة لفراق الأرض الأصيلة فإن الأمر أصبح شيئا فشيئا عاديا، أملا في الكسب السهل في فرنسا. وحدث أن العودة إلى القرية كانت مرفوقة بصدمة نفسية فقد كان الإحساس كالفرق بين العالم المهجور، عالم الغرب، والعلم التقليدي، الوطن، وهكذا يعود "عامر" في رواية "الأرض والدم" إلى موطنه رفقة زوجته الفرنسية الشابة بعد أن اشتغل لسنوات عدة في فرنسا، وجرب كل أنواع الحرمان والتي من نصيب المغتربين في أوروبا ، لكنه لا يستطيع مدة طويلة، أن يتأقلم مع حياة قريته الصغيرة التي بدت له مختلفة ومتوحشة، واحتاج إلى عامين كي يصبح قبائليا من جديد، وكأنه لم يرى الكثير في حياته، ولم تحنكه الصعاب ولم يواجه الموت.

يعد الوعي السياسي ودرجة المعرفة والتعلم من العوامل الأساسية لتصنيف الجالية الجزائرية في المهجر إلى صنفين وذلك حسب مرحلتين متميزتين في تاريخ الاحتلال الفرنسي الصنف الأول ينتمي إلى المرحلة الممتدة من بداية القرن العشرين حتى الثلاثينات أي حتى الذكرى المئوية للوجود الاستعماري في الجزائر، والصنف الثاني منهم ينتمي إلى جيل ما بعد الثلاثينيات ، وكل منهم يتميز بمميزات خاصة به.

لعبت الذكرى المئوية للوجود الاستعماري في الجزائر، دورا بارزا في إيقاظ الرأي العام الوطني وكانت اللبنة الأولى في خلق الغيرة على الوطن وتكوين الروح الوطنية لدى الفرد الجزائري، مما ساعد على ظهور التيار الوطني الذي كان يطالب بحق الشعب الجزائري في

تقرير المصير والاستقلال الوطني، عكس ما كان ينادي به الإدماجيون ،فألف الكاتب مولود فرعون ثنائية الأرض والدم la terre et le sang والدروب الوعرة qui les chimins montent.

حيث تقع أحداث الأرض والدم في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، وتنتهي عام 1930، ويفاجئ عامر بالحرب حالما ان يصل إلى فرنسا ويشعر بأنفاس ريح التغيير وريح التاريخ ابتداءا من الصفحات الأولى لرواية "الدروب الوعرة"، التي تبرز ذلك العالم المنغلق الذي لم يمسسه الزمن، وهو ينسق تحت هجوم العصر والطبيعة الشاقة، والمأساوية أحيانا للتأثير هذا الصدام بين الجديد والقديم في وعي الناس وسلوكهم.

مستعرضا فيهما أهم الصراعات التي تعرض لها المهاجر خلال هاتين المرحلتين وظهر ذلك جليا في وصفه حالة المهاجرين بفرنسا وما يعانونه، كالصراع الاجتماعي والنفسي والتمييز العنصري، ويحكم الرواية أكثر واقعية من أي فن أولي آخر، تسعى إلى خلق ذلك العالم الاجتماعي، بواسطة اللغة، من خلال رواية العالم من منظور اجتماعي وتتمثل الجوانب الفنية في ذلك كون الرواية عالما تخيليا باستطاعته تجسيد الأفعال والعلاقات والقيم الاجتماعية والتاريخية مع الإشارة إلى أن التجسيد الفني له مفارقات تميزه عن التجسيد الواقعي وذلك وفقا للاستقلالية الذاتية والفنية التي تتصف بها، ثم إنه عالم من الكتابة.

وقدم ذلك في صورة حياة "رابح أو حموش وعامر أوقاسي" واصفا إياهما بالمهمشين اللذان لم يتكيفا مع الواقع الأوروبي الجديد، نظرا لما يحمله من عادات وتقاليد وقيم أصلية، حالت بينهما وبين اندماجهما في الوسط الجديد بالإضافة إلى التفكير المستمر في ذويهما الذين تركاهما وراء البحر، الأمر الذي ولد لديهما توترا وقلقا شديدين.

كان العمال الأهالي يقومون بالأعمال الشاقة والخطيرة التي تسند إليهم ويتقاضون اجورا زهيدة إذا ما قورنت بالمجهود الذي يبذلونه والخطر الذي يتعرضون له يوميا. كما تعرضت الجالية الجزائرية في فرنسا إلى شتى صور القمع والتمييز العنصري والمطاردات

البوليسية. كما أدت ظاهرة الهجرة إلى تفكيك الأسرة الجزائرية، وعزلت الفرد عن الجماعة وعن محيطه الطبيعي والعائلي، الشيء الذي سار به نحو الركود الثقافي والتحجر العقلي الناتجين عن الانزواء والعزلة، لعدم تمكنه من التكيف مع الواقع الجديد.

وإذا كان من الممكن اعتبار النص ظاهرة اجتماعية، فليس معنى هذا أن ارتباطه بالمبدع، هو ارتباط جوهري، إذا الرؤية النصاصية تقتصر أساسا على اعتبار المبدع مجمعا للقصاصات النصية، التي هي نتاج الظروف وملابسات اجتماعية بعينها.

ورغم مخالطة هؤلاء المهاجرين للنساء "الروميات" اللائي كن منفذ المهاجر وطريقته الوحيدة للاندماج في الواقع الذي يخالف واقعه إلا أنهم بقوا متمسكين بأصالتهم ظهر ذلك في علاقة "رابح اوحموش" بأم ماري واتهام عامر بقتل "رابح اوحموش" بسبب الغيرة والشرف، ثم تفكير عامر في حيلة تنجيه من ثأر عائلة "ماري" فتزوجها رغم أنه يعرف أنها فتاة غامضة الأصل، لأن أمها كانت لها علاقة مع عدة رجال واختيار "عامر" لهذا الحل كان استجابة للقانون العرفي السائد في منطقة القبائل، الذي ينص على أن القاتل من بلادهم لا بد له أن يهجر القرية، أو يتزوج فتاة من أسرة المقتول لينجو من الثأر. وجاء ذلك تعبيرا عن التقاليد السائدة في المجتمع القبائلي وعبر عن تعلق الفرد بالأرض ودفاعه عنها استجابة لندائها في كل وقت، يقول الكاتب مولود فرعون: " إننا نغادرها ثم نعود إليها ... لأنها تحب أولادها... لأنها تتعرف بسرعة على ذويها أولئك الذين وجدوا من أجلها ووجدت هي لهم ... فعليكم أن تكتشفوا جمالها.

" Apris j'avais besion de me sentir aime je sais ce que est qui d'ètre étranger."

في باريس كنت بحاجة لأن أكون مقبولا. أعرف جيدا معنى أن الكون غريبا.

بين لنا الكاتب اعتزاز الفرد القبائلي بأرضه وتعلقه الشديد بها، فكانت له بمثابة أم تحبه ويحبها، فهي علاقة دم وشرف ميزت المجتمع القبائلي، حيث نجد أن الرجل الأصيل يسيل

الدم من أجل "النيف" أي الشرف، يقول الكاتب مولود فرعون: " الأرض والمرأة فالتخلي عن كليهما أو إحداهما يعد خرقا للعادة ومساسا بالدم والأجداد" .

وبعد المدة الطويلة التي قضاها عامر في الغربة ها هو يعود إلى ارض الوطن استجابة لندائها ليستقر من جديد في إيغيل نزمان" مع زوجته ماري يقول:

""J'espere que tu ne souffriras pas alghil – Nezman moi vivant

أمل ألا تجدي صعوبة في العيش في إيغيل نزمان سأكون بقربك.

لقى عامر ترحيبا واستقبالا حارا من قبل سكان القرية، وكان اندماجه في الجماعة سهلا نظرا لمحافظته على العادات والتقاليد. وبعد مرور مدة من الزمن حاول عامر " تجديد روابط الألفة والمحبة التي تربطه بشابحة" بنت عمه "سليمان" حيث تبدأ العلاقة في صمت ثم لا تلبث حتى تنتشر في كل أزقة القرية فللحب رائحة خاصة وقوية، وتبدأ الألسن في لوك الأحاديث عنهما عند النبع وفي الحقل والشارع. وبالرغم من ذلك، فإن سليمان" لم يصدق في البداية حتى يفاجئهما ذات مساء في جلسة غزل خلف كومة من الحجارة فيعتزم "سليمان" قتل "عامر"، لكنه يتراجع عن قراره في آخر لحظة. وفي اليوم التالي تأتي الكارثة التي يذهب ضحيتها العاشق والزوج حين انهار عليهما المقلع الذي يشتغلان فيه فيموت عامر مخلفا زوجته "ماري" حاملا.

إن اختيار الشخصيات والأماكن عند الأديب "مولود فرعون" له أهمية كبرى بحيث نجد بطل الرواية "عامر" شخصية منتقاة من الواقع القبائلي تحمل دلالة لفظية بعيدة المعنى إذ نجد اسم "عامر" يعني في اللغة العربية "يعمر" ومعناه إنسان يتحلى بأخلاق حسنة ويدخر كثيرا من الأموال أما الوظيفة الدلالية التي يحملها النص هي للحفاظ على التقاليد والقيم والعادات رغم طول المدة التي قضاها في المهجر، كما نجد أيضا اسم المكان ايغيل نزمان"، وهو كذلك دلالة لفظية بعيدة عن المغزى حيث أن ايغيل يعني الجبل ونزمان قديم جدا وأصوله ضاربة في التاريخ، فالوظيفة الدلالية لهذا الاسم تدل على الأصالة وامتداد جذور منطقة القبائل في التاريخ، أما اختيار شخصية ماري فإنها عملية فنية لإظهار الفرق بين

الثقافة المحلية والثقافة الدخيلة التي رمز لها بشخصية ماري، ووصف لنا الكاتب كيف صمد عامر أمام الثقافة الغربية وكيف أعاد اندماجه في وسطه الأصلي بكل سهولة، كما وصف لنا ذوبان ثقافة ماري في الثقافة المحلية بكل سرعة فقال عنها: "ولكن سوء التفاهم لم يلبث أن يزول لتبدأ حلقة جديدة، ومرحلة أخرى، ويمضي الوقت وإذا بماري تشرع في التفاهم أكثر فأكثر.

إن البطلين في رواية الأرض والدم هما شخصيتان سلبيتان نظرا للنهاية المأساوية التي انتهت بموتهما في عز شبابهما، كما يظهر أيضا الموقف السلبي عند سليمان لما عدل عن قتل "عامر" بعد انتهاك حرمته، فنلاحظ أن رد الفعل لم يكن في المستوى المطلوب كما اعتاد الانسان القبائلي أن يفعل عندما يتعلق الأمر بشرفه.

إن الصراعات القائمة في رواية الأرض والدم هي صراعات اجتماعية بالدرجة الأولى، وعبر الروائي مولود فرعون" عن الصراعات السياسية السائدة بطريقة غير مباشرة ويتمثل الصراع الاجتماعي في التعدي على شرف الغيرة، وكان هذا سببا في قتل "رابح اوحموش" في فرنسا من طرف عامر اوقاسي. ثم تكررت العملية في البلاد بعد عودة عامر أوقاسي إلى أرض الوطن، وحاول تجديد علاقة الحب التي تجمع بينه وبين ابنة عمه "شابحة" التي صادفها زوجها "سليمان" ذات مساء في جلسة غزل مع "عامر" فقرر سليمان قتل عامر وعدل عن قراره في آخر لحظة .

ركز الكاتب كثيرا على قضية الشرف ودافع عن النيف لأنهما ميزة المجتمع القبائلي وربط القضية الشرفية بالمرأة التي يجب أن تتحلى بالأخلاق الحسنة وبالوفاء لزوجها وصون حرمتها من أجل الحفاظ على سمعة العائلة بين أوساط العائلات الأخرى ومن أجل النيف تسقط الضحايا وتسقى التربة من دمائها. لذا حاول الكاتب أن يربط العلاقة الموجودة بين الرجل والمرأة والأرض من أجل إيقاظ الإحساس الوطني وهو بذلك قد شبه العلاقة الجزائرية بصفة عامة والقبائلي بصفة خاصة، بأرضه والعلاقة بين الزوج وزوجته أو علاقة الطفل بأمه، فالأولى علاقة دفاع وحماية، أما الثانية فهي علاقة دم وحب.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخل تمهيدي	
1- مفهوم الشعرية	04
2- مفهوم الرواية	05
الفصل الأول: شعرية المفارقة الزمنية (مفاهيم نظرية)	
1- مفهوم الزمن وأهميته	08
2- أنواع الزمن	11
3- بناء الزمن الروائي وأنظمته	12
الفصل الثاني: تجليات الزمن في رواية "الأرض والدم"	
1- المفارقة الزمنية	22
2- إيقاع الزمن	31
خاتمة	42
قائمة المراجع والمصادر	45
ملاحق	
ملخص	

ملخص:

تعد الرواية سيدة الأجناس الادبية باعتبارها فن يعالج قضايا الحياة. اذ اتخذت من التاريخ مرجعا لها في عملية السرد ..ويعتبر الزمن السردي غمودا فقريا يتكئ عليه الروائي أثناء العملية الابداعية. فهو يكسب حلية جمالية أثناء تفاعله مع باقي العناصر السردية. حيث ان المفارقة الزمنية تجعل العمل الروائي الاكثر تشويقا للقارئ من خلال عملية الاستباق والاسترجاع ونظام السرد عامة .. وفي هذه الدراسة تم تسليط الضوء على شعرية المفارقة الزمنية في رواية الارض والدم للكاتب الجزائري مولود فرعون.. والذي خلصت في النهاية الى نجاح الكاتب في توظيف بنية زمنية متنوعة تتناسب وعملية السرد فكانت المفارقة من خلال السوابق وكذلك تسريع السرد احيانا من خلال الخلاصة والحذف دون اغفال فكرة توقيف الزمن في المشهد والوصف و الوقفة.

الكلمات المفتاحية: الشعر، المفارقة الزمنية، الأرض والدم.

Résumé:

The novel is considered the lady of literary races as an art that deals with life issues. As it used history as a reference for it in the process of narration .. The narrative time is considered a backbone for the novelist to lean on during the creative process. It gains an aesthetic appeal during its interaction with the rest of the narrative elements. As the chronological paradox makes the fictional work the most interesting for the reader through the process of anticipation and retrieval and the narrative system in general .. In this study the poeticity of the temporal paradox was highlighted in the novel The Land and Blood of the Algerian writer Mouloud Pharaoh .. which concluded in the end to the writer’s success in employing an intention A variety of time commensurate with the narration process, so the paradox was through the precedents, as well as the acceleration of the narration sometimes through the summary and deletion without neglecting the idea of stopping the time in the scene, the description and the pause.

Mots-clés: Hair, the Chronology, Earth and Blood.